يعيش خارج فلسطين، وليس بوسعه احكام سيطرته عليها، كما ان العلاقات بين القيادة العسكرية لاتسل وقيادة الحزب التصحيحي ، في فلسطين ، التي شكلت ، من بين صفوفها ، لجنة سياسية للاشراف على المنظمة لم تكن ، دائماً ، مرضيةً للطرفين: وذلك لاعتقاد القيادة العسكرية بان قيادة الحزب التصحيحي تميل نحو « الاعتدال » . وقد بذل جبوتنسكي جهوداً لايجاد حلول تحكم العلاقات بين التنظيمات المنضوية تحت لواء الحركة التصحيحية ، غير انه لم ينجح كثيراً في هذا المجال لبعده عن فلسطين وبهوت صورته ، في اواخر الثلاثينات ، وحتى بعد موته ، في نظر عدد من انصاره ، ومن بينهم الزعامة العسكرية لا تسل التي اخذت تجنح ، اكثر فأكثر ، نحو الاستقلالية ، وتحاول توجيه الحزب التصحيحي بدل ان يقوم هو بتوجيهها .

وربما كان النجاح الذي احرزه جبوتنسكي في جهوده هذه ، يتمثل في ارساء علاقة متينة بين اتسل وحركة بيطار التي تحتضن شبيبة الحركة التصحيحية، وقد ساعده في ذلك واقع التوجه العسكري لكلا المنظمتين ، فأسس العلاقة بينهما في احدى رسائله ، اواخر العام ١٩٣٨ ، التي يقول فيها : «... في المنفى، تسخر جميع فروع الحركة لمبدأ التثقيف العسكري . وفي البلاد تسخر جميعها لمبدأ الدور العسكري . وبكلمات اخرى .... في المنفى تسيطر حركة بيطار ، وفي البلاد تسيطر اتسل . وهذا يعني ان اتسل تسيطر في البلاد ، وبكل المسؤولية ،على جميع فروع الحركة ، وايضاً على الاقتصاد ، وسرايا التجنيد ، وأيضاً على تثقيف الاطفال»[١].

ولعل في واقع هيمنة اتسل على حركة بيطار في فلسطين ، ما دفع قيادتها العسكرية الى الجنوح نحو مزيد من الاستقلالية عن قيادة الحزب التصحيحي .

الى جانب ذلك ، لم تكن القيادة العسكرية ، في المراحل الاولى من قيام اتسل ، من طينة متجانسة : الامر الذي اثر على تطور التنظيم وساعد على توسيع الهوة مع الهجناه . فقد تزعم اتسل عند قيامها شخص يدعى روبيرت بيتكر [٢] ، قدم الى فلسطين حديثاً من شنغهاي في الصين ، بعد ان شغل هناك منصب مندوب حركة بيطار . وكان بيتكر ، وهو من مواليد روسيا ، قد انضم الى جنود « الجيش الابيض » الذين قاوموا الثورة البلشفية التي قادها لينين . ثم توجه ، بعد فشل « الجيش الابيض » ، الى الصين واقام في المنطقة الخاضعة للنفوذ البريطاني حيث انضم الى القوات البريطانية فوصل الى رتبة كولونيل ، ثم اصبح مندوباً لحركة بيطار في الصين . وعند وصوله الى فلسطين في فترة انشقاق « المنظمة ب » على نفسها ، اصبح من الشخصيات العسكرية الاوفر حظاً لقيادة المنظمة الجديدة على الرغم من انه لا يتقن اللغة العبرية وغير محيط بالواقع الفلسطيني وتطور اليشوف اليهودي . وقد استنّ ، خلال فترة قيادته ، رتباً عسكرية لعناصر وقادة اتسل [٣] لاضفاء مزيد من الروح العسكرية على المنظمة ، واستن ، الى جانب ذلك ايضاً ، ودشّن بنفسه ، اعمال السطو والسلب ، حين نظم مجموعة من خريجي « عصبة الاشداء » للسطو على « بنك العمال » التابع للهستدروت العمالية والواقع وسط تل ـ ابيب . وتمكن افراد المجموعة من الاستيلاء على حقيبة تحتوي على مبلغ ٤٥٠٠ جنيه ، إلا أنهم اصطدموا مع المارة الذين قبضوا عليهم وسلموهم الى الشرطة . وكانت هذه العملية فاتحة لعمليات سطو اخرى كثيرة قامت بها اتسل ضد البنوك والمؤسسات في فلسطين ، وتركت ، في حينه ، اثراً سيئاً ، بين صفوف اليشوف اليهودي ، تجاه افراد المنظمة ، واثارت غضب قادة الهجناه الذين اعتبروا ان عملية السطو جرت ضد مؤسسة خاضعة لهم وبغرض